

دور ملوك الطوائف في الأندلس في الحركة الثقافية والأدبية.

د/ بلقاسم دكدوك

الملخص:

لم تكن الفتن والاضطرابات التي سادت ممالك الطوائف في القرن الخامس الهجري بسبب الانقسام واختلاف الرأي لتعيق عجلة العلوم والآداب ومختلف الثقافات، التي استطاعت أن تخطو خطوات عملاقة وفضلها عرفت هذه الفترة بفترة الأزدهار الثقافي والأدبي والعلمي الذي كان مسرحه قصور الأمراء والملوك، الذين عبروا بكل صدق عن مدى الصلة بين الشعر والحياة في القصور، بل لقد صور هذا الشعر بكل أمانة وأصالة حوادث العصر، ووقائع ما يجري في القصر، ليكون بذلك مرآة عاكسة لحياة هؤلاء الحكام في بيئتهم الأندلسية بتناقضاتها الاجتماعية، وصراعاتها السياسية.

Résumé:

N'étaient pas les troubles et l'agitation qui régnait dans les royaumes des communautés dans le Ve siècle en raison de la division et la différence d'opinion à entraver la science, de littérature et de cultures différentes, ce qui a été en mesure de prendre des mesures géant et Pfdilhaaraft cette période, une période de prospérité, culturel, littéraire et scientifique, qui a été le théâtre des maisons des princes et des rois, qui ont de tout coeur pour le degré de connexion entre la poésie et la vie dans les palais, mais j'ai des photos de ce secrétariat Alcarbaki et l'authenticité.

لقد شهدت الحركة الثقافية والأدبية في فترة ملوك الطوائف بالأندلس تطورا واسعا، ونشاطا مشهودا شمل النواحي الثقافية والعلمية، والفنية المختلفة؛ وكان من بين هذه النشاطات¹ العلمية والثقافية العلوم الدينية التي كانت لها في القرن الخامس الهجري المكانة المرموقة على الرغم من ظاهرة التفسخ الأخلاقي

والانغماس في ملذات الدنيا ،التي أقبلوا عليها إقبالا كبيرا ،و من جهة أخرى لقي
الفقهاء والعلماء المشتغلون بهذه العلوم الاحترام الكبير والتقدير الجليل من قبل
الخاصة والعامّة على السواء . ونظرا لتأثير هذه الفنّة في المجتمع الأندلسي سعى
الأمراء في تقريبهم من مجالسهم وبذل الهبات لهم لإسكات ألسنتهم وإرضائهم ومنع
تأليب قلوب العامّة عليهم .

كما نشطت العلوم اللغوية ،وبدا الاهتمام ملحوظا لديهم بعلم النحو والصرف ،
والبلاغة والعروض وغيرها ،وبرع في هذا الميدان علماء لغويون² ، فكانوا في
عصرهم كما كان الخليل وسيبويه في عصرهما إلى جانب علم التاريخ الذي كان
عندهم من أنبل العلوم وأشرفها ،وكثيرا ما كانوا يمزجون بينه وبين الأدب نظما
ونثرا .

بالإضافة إلى ذلك اهتم الأندلسيون بالفلسفة والتنجيم ،وقد لقي المشتغلون بهما
معارضة شديدة من قبل الفقهاء ورجال الدين ،الأمر الذي أدى ببعض الأمراء والملوك
أن يحرقوا كتب هؤلاء الموصوفين آنئذ بالزنادقة .

أما الأدب - ولاسيما الشعر - فكانت سوقه نافقة ،ومجالسه ((من أكبر مساح
الأفكار،وأفخر مظاهر الجمال وأجمع أنواع الأدب ،واللهو والجد والهزل...))³ ، وأكثر
أنواع الثقافة انتشارا ورواجا في الأندلس في فترة ملوك الطوائف بخاصة ،((من
هنا كان هذا الزمان عصرا عظيما للشعر والشعراء إذ تنافس ملوك الطوائف في
اجتذاب الشعراء إلى ذواحيهم...ولكن عناية بني عباد أصحاب إشبيلية به كانت
أعظم وأشمل))⁴.

ولقد ساعد على انتشار هذه الآداب والثقافات باختلاف أنواعها أسباب وعوامل
متنوعة ،نذكر منها :

1 - الحس الثقافي لدى الحكام وبذل التشجيع :

لقد شهد عصر ملوك الطوائف استقطابا للعلماء ،والمشتغلين بالثقافات المختلفة ،
وكان ذلك راجعا بالدرجة الأولى إلى شخص الحاكم نفسه الذي كان يسعى
جاهدا إلى أن يكون له السبق في كل المجالات ولاسيما السياسية منها ،التي
استتبعها تنافس في العلم والأدب ،حيث إن كل ملك منهم كان يسعى إلى أن يجعل
مجلسه محجة للعلماء وأولي الأدب ،وقد أشار أبو الوليد الشقندي إلى ذلك فقال ((...
فما كان معظم مباحاتهم إلا قول: العالم الفلاني،عند الملك الفلاني، والشاعر

الفلاني مختص بالملك الفلاني، وليس منهم إلا من بذل وسعه في المكارم، ونهت الأمداح من مآثره ما ليس طول الدهر بنائم))⁵.

وكان هؤلاء الشعراء المنتمون إلى إحدى بلاطات الأمراء يتقاضون أجرة شهرية أو سنوية مقررة، بالإضافة إلى الجوائز التي قد تقل أو تكثر بحسب مستوى القصيدة، ومدى وصولها إلى جيب الحاكم عن طريق قلبه وعقله وبحسب امتداد يد الأمير أو قبضها.

فهذا مجاهد الصقلي أمير دائية الذي استقطب جماعة من أهل قرطبة للين جنابه، وذكاء شهابه، قال عنه صاحب الذخيرة ((... وكانت دولته أكثر الدول خاصة، وأسرها صحابة، لانتحاله العلم والفهم فأمة جملة العلماء وأنسوا بمكانه، وخيموا في ظل سلطانه ..))⁶ فكان بلاطه بذلك مقصد القرطبيين، وحبلة ظاهرة على الرغم من كونه من أزهة الناس في الشعر، وأحرمهم لأهله، وأنكرهم على منشه، إلا أنه كان لا يضم من الفرسان إلا الأبطال الشجعان، منهم أبو عمرو المقرني، وابن عبد البر، وابن معمر اللغوي وأشهرهم جميعا ابن سيده الذي ألف لهذا الأمير أشهر مؤلفاته "المحكم" و"المخصص". لذلك لم يكن من الغرابة في أن يولي أبا العباس أحمد بن رشيق جزيرة ميورقة ((فكان ينظر فيها نظر العدل والسياسة ويشغل بالفقه والحديث، ويجمع العلماء والصالحين، ويؤثرهم ويصلح الأمور جهده

7((

وفي المريّة، نجد أبا يحيى بن معن صمدح التجيبي، الملقب بالمعتصم بالله الواثق بفضل الله الذي : ((كان رحب الفناء، جزيل العطاء، حليما عن الدماء والدماء، فطافت به الآمال، واتسع فيه المقال وأعملت إلى حضرته الرحال))⁸.

كما كان يجلس في الأسبوع يوما إلى الفقهاء والمثقفين، يتدارسون القرآن والحديث، ويخوضون في مسائل فكرية متشعبة. وازدان مجلسه بوجوه سمحة، وشعراء فحول كأبي عبد الله بن الحداد وابن عبادة، وابن مالك والأسعد بن بليطة، وأبي حفص بن الشهيد ((رغم اتصافه بكثرة الجبن وقلّة الجود، وعلى ذلك قصده العلماء والأدباء))⁹.

وفي سرقسطة كان المقتدر¹⁰ بالله بن هود (ت 473 هـ)، وابنه يوسف (ت 477 هـ) من أكبر المعنيين بالعلوم المشاركين فيها فكان المقتدر معنيا بالفلسفة والرياضيات، والفلك، بينما كان للثاني تأليف في الفلك يسمى "كتاب الاستكمال".

أما في بطليوس عاصمت بني الأفتس فبرز إلى الوجود المظفر أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الأفتس، الذي يصفه ابن بسام بقوله ((أديب ملوك عصره غير مدافع ولا منازع وله التصنيف الرائق والتأليف الفائق المترجم بالتذكرة والمشتهر اسمه أيضا بـ "كتاب المظفر" في خمسين مجلدة))¹¹ ويعرف مؤلفه باسمه المشهور "المظفري" فجمع فيه صاحبه من العلوم والفنون والمغازي، والسير، والأمثال والأخبار وما يختص بعلم الأدب.

وللمظفر لفتات نقدية مشهودة، تروى عنه في إنكاره للشعر على قائله في زمانه وهو الذي يقول ((مَنْ لَمْ يَكُنْ شِعْرُهُ مِثْلَ شِعْرِ الْمُتَنَبِّيِّ أَوْ شِعْرِ الْمُعَرِّيِّ، فَلَيْسَ كَتَّابًا)).¹²

كما اشتهر في حضرة بطليوس المتوكل بن المظفر المنصور أبو محمد، الذي كان رحب الجنب للوافدين، معروفا بمهارته هو نفسه في الشعر والنثر، ولذلك لم تدخر حضرة بطليوس جهدا في زمان المظفر وابنه في تشجيع الأدب نثرا وشعرا¹³. ولمع في هذه الدولة جماعة من الشعراء والكتّاب الذين لاقوا الرعاية والاهتمام منهم عبد المجيد بن عبدون، وابن البين البطليوسي، وأبو بكر بن عبد العزيز ابن سعيد وأبو بكر ابن قزمان، وغيرهم.

أما حضرة إشبيلية، التي كانت قاعدة الجانب الغربي من الجزيرة، وقرارة الرياست، ومركز الدول المتداولت

((فاشتمل هذا القطر الغربي لأول تلك المدة على بيتي حسب، وجمهوري أدب، مملكتان من نخر وتجب، مصرتا بلاده، وأكثرتا رواده، فأتاه العلم من كل فج عميق، وتبادره العلماء من بين سابق ومسبوق، وكلما نشأ من هذين البيتين أمير كان إلى العلم أطلب، وفي أهله أرغب، والسلطان سوق يجلب إليه ما ينمق لديه...))¹⁴

لذا كانت عاصمت بني عباد موطن الأدب في الأندلس قاطبة، وكان حكامها ذوي موهبة متأصلة ولاسيما في عهد المعتضد، الذي عرف عنه مشاركته للشعراء والبلغاء فيما يقولون، وينظمون، بسنن لهم وإقامة لهمهمهم، واهتماما بهم، الأمر الذي حدا به أن يحد ث ديوانا خاصا ضمن دواوين دولته لهذه الفن، ويخصص في الأسبوع يوما يلقي فيه الشعراء الذين كان يصدق عليهم بما عرف عنه من إتلاف للمال، وكثرة التبرع، فبدأ في هيئة من العظمة كبيرة. وجاء بعده ابنه محمد بن عباد، المعتمد على الله خليفة لأبيه المعتضد، وفي هذا الحدث العظيم، قال أبو الحسن

علي بن عبد الغني الحصري الكفيف (ت.488هـ) [مجزوء الرمل]:¹⁵

مَا تَعْبَادُ وَلَكِنْ بَقِيَ الْفَرْغُ الْكَرِيمُ

فكان المينت حَيّ غير أن الضاد ميسر

فكان المعتمد على الله الفرع الضبان من المعتضد الأصل الثابت ،من مشاهير شعراء الأندلس ،ومكانته بخاصة أهم من مكانة أبيه ،وهو من شعراء العربية الذي أشاد بفضله غرسيته غومس ((Garcia Gomez)) ((...يمثل الشعر من ثلاثة وجوه :أولها أنه كان ينظر شعرا يثير الإعجاب ، وثانيها أن حياته نفسها كانت شعرا حيا وثالثها أنه كان راعي شعراء الأندلس أجمعين ، بل شعراء الغرب الإسلامي كله))¹⁶.

وتجمع حول بلاط بني عباد - وبخاصة في عهد المعتضد وابنه المعتمد - شعراء العصر من أمثال ابن زيدون ابن اللبانة ،ابن عمار¹⁷ ، ابن وهبون وابن حمديس الصقلي ، وغيرهم كثير .وقد بذل كل ملك للعلماء والأدباء بسخاء أموالا طائلة ؛لأجل تربيهم ،والاحتفاظ بهم في قصورهم ؛ فقد كان المعتمد لا يتوانى في منح الشعراء أكياسا من الذهب والفضة استبقاء ، واسترضاء لهم وكان لا يرد طلب شاعر ولو غالى في الطلب .

تلك هي الصورة العامة التي شهدتها بلاطات الملوك ،والأمراء في عصر الطوائف . كما أن هذه التشجيعات المادية والمعنوية التي كان يبذلها هؤلاء الحكام ،قد كانت متفاوتة من إمارة إلى أخرى ،ومن حاكم إلى آخر ، إذ كان يروى عن صاحب السهلة عبد الملك بن هذيل أنه كان ((تمسقا على الشعراء متعسرا بمطلوبهم من ميسور العطاء))¹⁸.

والأمر نفسه مع بني هود ، على الرغم من احتفال مجالسهم بالعلماء ،إلا أنهم ((غلبت عليهم دون ملوك الطوائف الشجاعة والشهامة ،وقبضوا أيديهم ،فقلت أمداحهم ،وترك الشعراء انتجاعهم إلا في الغيب والنادر على سعة مملكتهم ، ووقور جبايتهم))¹⁹.

وأما في قرطبة ، فيرى إحسان عباس أن دولة بني جهور لم تكن تبذل من التشجيع ما يكون في مستوى أبنائها الذين ذاع سيطهم في الآفاق من مثل صاحب الوزارتين ابن زيدون ،والشاعرة ولادة بنت المستكفي وأبي الحسن ابن سراج ، وغيرهم²⁰ . وبعد ، فقد تبين لنا بقدر - يمكن أن يكون كافيا - مبلغ رواج نمط ثقافي على حساب آخر ، وفي مملكة دون أخرى ، ولعل ذلك يرجع إلى مدى ميول كل حاكم من جهة ، وإلى مقدار العطاءات والتشجيعات - قلت وكثرة - التي يبذلها رعاة العلم

والأدب ، الذين كانوا على قدر كبير من الثقافة وحفظ وفير من الموهبة الشعرية، التي تتفاوت من ملك إلى آخر.

2 - شعر الملوك وخصائصه العامة :

لقد كان لكل أمير ((مميزة اختص بها دون جيرانه ، فامتاز المتوكل صاحب بطليوس بالعلم الغزير، وامتاز ابن ذي النون صاحب طليطلتة بالبذخ البالغ ، وفاق ابن رزين صاحب السهلة أنداده في الموسيقى ، واختص المقتدر بن هود صاحب سرقسطة بالعلوم ، وبز ابن طاهر صاحب مرسية أقرانه بالثر الجميل المسجوع ، أما الشعر فكان أمرا مشتركا بينهم جميعا يلقي منهم كل رعاية ولكن عنايته بني عباد أصحاب إشبيلية به كانت أعظم وأشمل)).²¹ ولعل هذه العناية بالشعر والشعراء من قبل الحكام كانت لها أسبابها الوجيهة ، كنا قد ألمعنا إلى بعضها ، إلا أن السبب الرئيس في هذا الاهتمام يعود إلى كون معظم هؤلاء الأمراء والملوك شعراء ، أو أدباء ، إما قالوا الشعر ، أو حاولوا أن يقولوه ، ويكفي لتبين ذلك أن نتصفح كتاب الذخيرة أو كتاب الحلة السيراء ، لنرى مبلغ مساهمتهم في هذا اللون من النشاط الأدبي.

فمن هذه النماذج ما نجده عند صاحب المرسية أبي محمد بن معن بن صمادح التجيبي الملقب بالمعتصم وبالأوثق بالله ، الذي لزم جماعة من كبار الشعراء من مثل ابن الحداد ، وابن عبادة وابن مالك.

فمن شعر المعتصم بعد وفاة إحدى كرائمه ما يروى عنه أنه ركب من قصره وأمر بمواراتها ثم قال :

[البسيط] :²²

لما غدا القلب مضجوعاً بأسوده وفض كل ختام من عزائمه

ركبت ظهر جوادي كي أسليه وقلت للسيف، كن لي من تمانمه

ومن وصفه الذي عرف عنه ، ما أنشده بديها - وهو منشرح النفس ، مجتمع الأنس - في موضع يتداخل الماء فيه ويتلوى في نواحيه ، أمام مرأى الوزراء والشعراء قائلًا
[البسيط] :²³

انظر إلى حُسن هذا الماء في صَبِيهِ كأنه أرقمُ قد جَدَّ في هَرِيهِ

ولما بلغه عن ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار هناتاً ، لم تطرق جفونه بها سناتٌ وكانت بينهما جفوة فرقت ما بين الصحب والخلان ، اضطر ابن عمار إلى مكاتبته فلم يلتفت أبو يحيى إليه أول الأمر وبعد بلوغه غضب ابن عمار ، كتب إليه

مراجعا، ومعاتبا أبيات يضمنها خلاصة تجاربه مع خالائه الذين لم يسر يوماً بأحد منهم ، فيقول: [الطويل]؛²⁴

وَزَهْدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَطَوْلُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ
فَلَمْ تُرْنِي الْأَيَّامُ خِلاَءَ تَسْرُنِي مِبَادِيهِ إِلَّا سَاعَتِي فِي الْعَوَاقِبِ
وَلَا قَلْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مَلَمَتِي مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى النُّوَابِ

وأثناء تنزهه في إحدى الحدائق الغناء، ومسارحها الفيحاء، هيئته ذكرى إحدى حظاياه وأزعجته وأزقته فكتب إليها في رقعة طيرها إليها في جناح حمامة، في قوله: [الطويل]؛²⁵

وَحَمَلْتُ ذَاتَ الطُّوقِ مَنِّي تَحِيئًا تَكُونُ عَلَيَّ أَوْ فِى الْمَرِيئَةِ مَجْمَرًا
تَبْلُغُ مِنْ وُدِّي إِلَيْكُمْ رَسَائِلًا بِأَعْيُنٍ مِنْ نُشْرِ الْعَبِيرِ وَأَعْطَرًا

وكان من مكاتباته التي كانت بينه وبين الوزراء والأمراء، تلك التي أرسلها إلى المعتمد محمد بن عباد صاحب إشبيلية - الذي اتهمه بالسعي عليه عند ابن تاشفين - رادا على إهانتة له شاكرا، ولبزه ذاكرا وجاعلا إياه علما بين الشمس والقمر، فيقول: [البسيط]؛²⁶

شُكْرِي لِبِرِّكَ شُكْرُ الرُّؤُوسِ لِلْمَطَرِ وَنُحْ بِشْرِي بِهِ أَذْكَى مِنَ الزُّهْرِ
وَجَاءَنِي مُخْبِرٌ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ : بِاللَّهِ قُلْ وَأَعِدْ يَاطِيبَ الْخَبْرِ
بِأَوَّاحِدٍ عَلِمًا فِي كُلِّ مَنْقَبَةٍ جَلَّتْ وَيَا ثَالِثًا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
لَبِنِ حُرْمَتِ لِقَاءِ مِنْكَ أَشْكُرُهُ لَقَدْ حَلَلْتَ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ

قال عنه صاحب القلائد ((وكان له نظم أوج النفضة بهج الصفحة يصف به مجالس إيناسه ويصرفه بين ندمائه وكاسه))²⁷ . وهو الذي قال : " نُقِصَ عَلَيْنَا كُلُّ شَيْءٍ ، حَتَّى الْمَوْتِ " لما داهمه العدو، وهو في سكرات الموت فبكت إحدى حظاياه، فرمقها بطرفه الكليل، وقال العليل يتنفس الصعداء من حراغليل: [متقارب]؛²⁸

تَرَفَّقَ بِدَمْعِكَ لَا تُثْنِيهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلٌ .

فكانت بذلك أشعاره - على الرغم من قلتها - تدور في فلك المجالس، على نعمات كؤوس الراح التي تملأ عقولهم وتجعلهم يستذكرون حظاياهم، فيقولون في ذلك شعرا، أو تتضمن مكاتباته مع خالائه وأصفيائه مراجعتا، أو بيان قديم وذمهم .

أما بنورزين؛ أصحاب السهلة، فكان مؤسس دولتهم هذيل بن عبد الملك، قد خلف على الرياسة عبد الملك ابن هذيل بن رزين، ذا الرياستين حسام الدولة أبا مروان (ت. 496هـ) وقد طال أمد حكمه حتى بلغ ستين عاما قال عنه صاحب القلائد

((وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم وقطب مدارهم ..وله نظم ونثر ما قصر عن الغاية، ولا أقصرا عن تلقي الراية، وقد أثبت منهما نبذا تروق شموسا بوتكاد تشرب كؤوسا²⁹)).

ورويت له أشعار في أغراض متعددة، يدور معظمها حول الفخر، والوصف والنسيب. ففي المجال الأول يقول مفتخرا بنفسه: [الخصيف]:

أنا ملكٌ تجمعت في خمسٍ كلُّها للأثار مخي مميت
هي: ذهنٌ وحكمته ومضاءٌ وكلامٌ في وقته وسكوت

جاعلا نفسه في مرتبة عليا، لا يبلغها إلا من سعى إليها سعيا حثيثا، طالبا منكل راغب في إدراك منزلته أن يحكيه في الكرم والشجاعة، والقلم، فيقول: [البسيط]:³⁰

شأوتُ أهلَ رزينٍ غيرَ مُحتملٍ وهُمُ على ما علمتم أفضلُ الأممِ
قومٌ إذا حوربوا أفتوا وإن سئلوا أغنوا، وإن سويطوا حازوا مدى الكرمِ
وما ارتقيتُ إلى العلياءِ بلا سببٍ هيهات، هل أحدٌ يسعى بلا قدمٍ؟
فمن يرمُ جاهداً إدراكَ منزلتي فليخكني في الندى والسيفِ والقلمِ

وفي هذه المعاني قال عنه الفتح بن خاقان ((كان غيثا للندى، وليثا على العدا، ويدرا في المحفل وصدرا في الجحفل، وله نظم ونثر ما قصرنا عن الغاية)).³¹ وحين تتأمل هذه الأبيات نجد "أنا" المتنبي تسري فيها سريانا واضحا، وافتخاره بنفسه لدرجة أن اجتمعت فيه صفات خمس لو توافرت في شخص لبلغ الكمال البشري .

أما في الوصف، فيبدع في التصوير حين يؤنس الروض ويبعث فيه القدرة على إيقاظ النفوس حينما يكسوه الطل، وتتراقص الأغصان وقتما تلامسها الريح. ويزداد حسن تصويره أكثر بتشبيهه لانسياب الماء وجريانه بمبرد كسرتة راحئ الريح، بوصفاه بحسام صقيل مجرد، على أوتار حمائم غرد، في جو يبعث على الاستمتاع بالحياة، واقتناص الملمات في قوله: [البسيط]:³²

وروض كسأه الطل وشيا مجددا فاضحى مقيما للنفوس ومقعدا
إذا صافحته الريح ظلت غصونه رواقص في خصر من العصب ميذا
إذا ما انسياب الماء عاينت خلته وقد كسرتة راحئ الريح مبردا
وإن سكنت عنه، حسبت صفاه حساما صقيلا صافي المثن جردا
وغنت به ورفق الحمائم حولنا غناء يُنسنا القريض ومعبدا

وله في خليطٍ ودَع ، وأسأل فراقه الدمع ،سكب عبد الملك بن رزين لأجله عواطفه
الملتاعة ، ودموعه السيالته على فراق الأحبة الذين يخشى أحوالهم إذا سلت سيوفها
أكثر مما يهاب سيوف الحرب :[الطويل]؛³³

دَع الدَّمْعُ يُفْنِ الجَحْنَ كَيْلًا وَذَعُوا إِذَا انْقَلَبُوا بِالْقَلْبِ لَأَكَانَ مَدْمَعُ
سَرُوا كَاغْتِدَاءِ الطَيْرِ لِالصَّبْرِ يَمْدَهُمْ جَمِيلٌ وَلَا طَوْنُ النَّدَامَةِ يَنْمَعُ
أَضِيقُ يَحْمَلُ المَادِحَاتِ مِنَ النُّوَى وَصَدْرِي مِنَ الأَرْضِ البَسيطَةِ أَوْسَعُ
وَإِنْ كُنْتُ خَلَاعَ العِدَارِ فَإِنِّي لَيْسْتُ مِنَ العَلِيَاءِ مَا لَيْسَ يَخْلَعُ
إِذَا سَلَّتِ الأَلْحَاطُ سَيْفًا حَشِيثَةً وَفِي الحَرْبِ لَا أَخْشَى وَلَا أَتَوَقَّعُ

وإذا ولجنا حاضرة بطليوس ،وجدنا بني الأفطس ،ومن أشهر رجالها المظفر صاحب
كتاب "المظفري" المشهور ،ومنهم ابنه المتوكل بن المظفر بن المنصور أبو محمد
الذي شهدت المملكة في عهده شيئا من الاستقرار ذكره صاحب القلائد قائلا ((
ملك جند الكتائب والجنود ،وعقد الألوية والبنود ،وأمر الأيام فأتمرت وطافت
بكمعبته الآمال واعتمرت ،إلى لسن وفصاحة ورحب جناب للوافد ،وساحة ونظم يزري
بالدر النظير ونثر تسري رقته سري النسيم..))³⁴
وإذا كان المتوكل قد عُرِفَ عنه نثره أكثر من شعره ، إلا أن صاحب الذخيرة
،وصاحب القلائد وصاحب الحلّة قد أوردوا له قصيدة³⁵ ،ختم بها رقعة نثرية كان
قد أرسلها المتوكل أيام سلطانه بياطرة إلى أخيه يحيى الملك المنصور في بطليوس
بعد أن بلغه قدح فيه حدث بمجلس أخيه المنصور ،يصب عليه جام لومه وعتابه على
ابن أبيه وأمه ، مذكرا إياه بالأخوة التي كانت تجمعهما وما كان يسديه لأخيه من
أفضال ،أملا في كل ذلك أن يطفىء نارا في قلبه محرقة قبل أن يحمر الحمام
فيشكوه يوم الحشر للملك العدل .

فمن هذه القصيدة - التي تعتبر نقشة مصدر ،انتهى الجفاء به منتهاه ،وبلغ به أقصى
مداه ،والتي تبلغ حوالي أربع عشرة بيتا في المصادر التي أحلنا عليها - نقتطف منها ما
يلي :[الطويل]؛³⁶

هَمَّا بِأَلْهَمٍ لَا أَنْعَمَ اللهُ بِأَلْهَمٍ يُنَيِّطُونَ بِي ذَا مَا وَقَدْ عَلِمُوا فَضْلِي
يُسَيِّطُونَ فِي القَوْلِ جَهْلًا وَضَلَمًا وَأَنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَسُوؤَهُمْ فِعْلِي
طَغَامٌ ،لِنَاهُ ، كِرَامٌ بِرَعْمِهِمْ سَوَاسِيَتْ ،مَا أَشْبَهَ الحَوْلَ بِالقَبْلِ
لَنْنُ كَانَ حَقًّا مَا أَدَاعُوا فَالْأَخْطَتِ إِلَى غَايَةِ العَلِيَاءِ مِنْ بَعْدِهَا رَجُلِي
"وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانَهُ" لَاتَ بِمَا أَعْيَا الصَّنَادِيدَ مِنْ قَبْلِي

فَيَا أَيُّهَا السَّاقِي أَخَاهُ عَلَى النَّوَى كُوُوسَ الْبِقَالِ مَهْلًا، رُوَيْدَكَ بِالْعَلِّ
 لِنُطْفِيءَ نَارًا أَضْرَمْتَ فِي نَفْسِنَا فَمَثَلِي لَا يُقَلِّي بِوَمِثْلِكَ لَا يُقَلِّي
 أَسْتَأْذِنُ الَّذِي أَمْنَمَاكَ قَدَمًا وَدَادَهُ وَأَلْقَى إِلَيْكَ الْأَمْرَ فِي الْكَثْرِ وَالْقَلِّ؟
 وَصَيْرَكَ الذُّخْرَ الْغَبِيضَ لِدَهْرِهِ وَمَنْ لِي ذُخْرًا غَيْرُكَ الْيَوْمَ؟ لَا مَنَ لِي؟
 وَقَدْ كُنْتُ تُشَكِّينِي إِذَا جِئْتُ شَاكِيًا قَلَّ لِي، لِمَنْ أَشْكُو صَنِيعَكَ بِي؟ قَلَّ لِي
 فَيَادِرْ إِلَى الْأَوْلَى، وَإِلَّا فَإِنِّي سَأَشْكُوكَ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلْمَلِكِ الْعَدْلِ

وتعتبر هذه القصيدة الإخوانية ترجمانا لمدى شاعرية المتوكل بأخذه من دوحته الشعراء المشاهير من أمثال المعري الذي تبدو روحه حاضرة هاهنا من خلال شطر بيته القائل: "واني وإن كنت الأخير زمانه".

كما تحضرني - وأنا أتصفح هذه الأبيات - معاني الشاعر الأموي "المقنع الكندي"، لما لامه قومه عن كثرة ديونه³⁷ التي سد بها ثغورا ما أطاقوا لها سدا [الطويل]:

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءٍ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا

لذلك لم يكن ابن المظفر قليل الحظ من قرض الشعر، وهو الذي صاغ هذه المعاني صياغة المتمكن من الصنعة على الرغم من أنه ناشر أكثر منه شاعر.

وأثناء الحديث عن الملوك الشعراء، لا نغدر إذا ما أغفلنا بيتا عرف آله بقول الشعر أباً عن جد وارتضعوا من لسان الشعر العربي وتوارثوا قوله جيلاً فجيلاً؛ ذلك هو البيت العبادي، الذي برع أفراده في قرض الشعر؛ ومن بينهم المعتضد بالله عباد ابن ذي الوزارتين القاضي* أبي القاسم محمد بن عباد الذي تولى الأمر - بعد أبيه - سنتي ثلاث وثلاثين وأربعمائة (433 هـ) وتسمى أولاً بفخر الدولة ثم بالمعتضد

وصف بالجبارة، وبالمتناقض وبالمتهور الذي يتحاشاه القريب مثل البعيد ولكن يحسن تسيير أمور دولته. طالت يده واتسع بلده يقضي نهاره في تدبير الأمور، وليله في تملي السرور، ويقال إن له شعرا ينضت به فيما يعن له من أمر،\ جمع في ديوان وموزع في موضوعات مختلفة من وصف ونسيب وفخر، وغير ذلك.³⁸

يجمع الملك إلى جانب الدهاء في السياسة، والقسوة في المعاملة والشدة في الحكم، والترف والبذخ الذي يسبغه على ندمائه ذاكرة واعية، وقريحة شاعرية، جعلت معاصريه يضعونه في مرتبة أبرز الشعراء، فقد قال عنه ابن الأبار ((ونظر مع ذلك في الأدب - قبل ميل الهوى به إلى طلب السلطان - أدنى نظر بأذكي طبع حصل منه، لثقب ذهنه على قطعة وافرة علقها، من غير تعهد لها، ولا إمعان في غمارها ولا إكثار من مطالعتها... أعطته نتيجتها على ذلك ما شاء من تحبير الكلام، وقرض

قطع من الشعر ذات طلاوة في معان أمدته فيها الطبيعية ، وبلغ منها الإرادة ، واكتتبها الأديباء للبراعة))³⁹.

ولعل المكانة التي بلغها المعتضد في قومه ، والمنزلة التي وضع فيها من قبل معاصريه ، جعلته يحسب نفسه خير الملوك ، فيصرح بذلك قائلا: [البسيط]⁴⁰ :

هذي السعادة قد قامت على قدمي وقد جلستُ لها في مجلس الكرم
فإن أردتَ إلهي بالورى حسنا فلكني زمارَ العرب والعجم
فإنني لا عدلتُ الدهرَ عن حسن ولا عدلتُ بهم عن أكرم الشيم
أقارغ الدهرَ عنهم كلَّ ذي طلب وأطرذ الدهرَ عنهم كلَّ ما* عدم

فمن خلال هذه الأبيات نتبين اعتداد الشاعر بنفسه ، واقتخاره بمقدرته على أن يتملك زمار العرب والعجم على السواء ، طالبا توفيق الله في ذلك المسعى ، وسوف لن يدخر جهدا في سبيل الوصول بالناس إلى أحسن حال ، ولو كلفه ذلك مقارعة الدهر ، وهو الذي يملك على نفسه تغيير حياته بيده ، باليها بجديدها ، ولا سيما إذا كان الجود والكرم هما ثوباه اللذان يبدل بهما طريقه بتليده ، وفي ذلك يقول [الطويل]⁴¹ :

أجددُ في الدنيا ثيابا جديدة يجددُ منها الجودُ ما كان باليا
فما مرّبي بخلُ بخاطر مهجتي ولا مرّ بخلُ الناس قطّ بباليا

ومن يتصفح حياة المعتضد بن عباد يجدّه يفرغ الأموال على الشعراء المدّاحين إفراسا ، ليبدو في هيئة من العظمة السلطانية ، وينفق على ندمائه في مجلس اللهو والمتاع ما كان بيده ، في سبيل كسب المحامد ، ولو كان الثمن مهجته ، إذ يقول : [الطويل]⁴² :

أقومُ على الأيام خيرَ مقام وأوقدُ في الأعداء شرّ ضرام
وأنتقُ في كسبِ المحامدِ مهجتي ولو كان في الذُكر الجميلِ حمّامي

ولم يكن الملك يغيب عن مجالس الأنس التي لا تنقطع ، بل كان يببت لبيابه مع الساهرين يتقارضون الشعر ويتعاقرون الخمر حتى تكاد تذهب بحياتهم وجلالهم ، فقال عنهم ابن بسام : ((كان هو وجلساؤه يرتجلون في خلواتهم خمريات هي الغاية في رقة الذوق وجمال الأسلوب وربما أودع شعره من المعاني ما يمس العقيدة))⁴³ في قوله [مجزوء الكامل]⁴⁴ :

اشرب على وجه الصباخ وانظر إلى نور الأفتاخ
واعلم بأنك جاهل إن لم تقل بالاضطباخ

فهذان البيتان - ومثلهما كثير - يمثلان الصورة الحقيقية من حياة جل الملوك ،
المتهاكين على الملذات المنغمسين في الشهوات المنفقين مما تجود به خزائنهم
المملوءات .

إلا أن هذه اللبالي الماجنة التي كان يحيها المعتضد وأصحابه ، لم تكن لتقعده
عن واجبه وإن لم يكن بمستطيع ولا راغبا في أن يقلع عن إدمانه لذاته . في ساحات
الرياسة ، وعن مجده الذي لا يضطر فيه ، وفي ذلك يقول : [الطويل] :⁴⁵

لعمرك إني بالمدامة قوال واني لما يهوى الندامى لفعال
قسمت زماني بين كد وراحت فللراي أسحار وللطيب أصال
فأمسي على اللذات واللهو عاكفا وأضحى بساحات الرياسة أختال
ولست على الإدمان أغفل بغيتي من المجد إني في المعالي لمحتال

كما يورد ابن بسام ، وابن الأبار كلاهما بيتين⁴⁶ رأياهما من أحسن وأجود ما قاله
المعتضد الشاعر في مجلس أنسه وشرابه : [الطويل] :⁴⁷

شربنا وجفن الليل يفسل كحله بماء الصباخ والنسيم رقيق
معتقت كالشبر أما بخارها فضخم وأما جسمها فدهيق

وله في النسب شعر يضمه ألامه التي يكابدها من الهوى ؛ فيشكو بمدامعه حب
حبيبته ، بعد أن يصفها بأوصاف حسية ؛ بعينيها الغزاليتين ، ونورها المشرق ، بقدها
المياس ، قائلا : [الطويل] :⁴⁸

رعى الله من يصلى فؤادي بحبه سعيرا ، وعيني منه في جنت الخلد
غزاليه العينين شمسية السنا كثيبية الرذفين غصنية القد
شكوت إليها حبتها بمدامعي وأعلمتها ما قد لقيت من الوجد

وفي معان أدته فيها الطبيعة جميل وصفه للباسمين : [مجزوء البسيط] :⁴⁹

كأنما يسميئنا الغض كواكب في السماء تبيض
والطرق الحمر في جوانبه كخذ عذراء مسه عض

إن الأبيات الشعرية القليلة التي أشرنا إليها إشاراتا لمساهمة الحكام في الحركة
الثقافية ، إبان فترة الدراسة كانت كلها تدور في محاور مشتركة ، وينسب مختلفت
، وقبل التطرق إلى هذه الخصائص تستوقفنا إشكالية بارزة لدى هؤلاء الحكام
الشعراء ، المتمثلة في قضية المؤلفات بين الحب ورقته وبين العنف وقسوته ولعل خير

من نمثل به في هذه الحالة المسترعية للانتباه هو "المعتضد بن عباد" ، الذي بلغ به الأمر في قسوته والتمثيل بأعدائه مبلغا لم يشهد . فيما نعلم . بالأندلس قاطبة كونه أودع . في جوف قصره و وسط حديقته مؤنسة لديه مزرعة مرعبة لدى غيره . هام الملوك الذين أبادهم بسيفه مياهاة وافتخارا :منها رأس محمد بن عبد الله البرزيلي شهاب الفتنة وروؤوس الحجاب :ابن خزرون ،وابن نوح ، وغيرهم ،مقابلته لرأس إمامهم الخليفة يحيى بن علي بن حمود ، مسيغا عليها أنواع الطيب ، وأسباب النظافة . للتواء لا للكرامة . فهذا الرجل الذي يحمل بين جنبيه هذا الحقد المكين وبهذه الدرجة ، نجده في شقه الآخر مفعما بالحنان والحب الذي يملكه ويصير به مأمورا بعدما تعلم ألا يكون إلا أمرا فينساق في هوى محبوبته ، وتأخذ الغيرة عليها من قلبه مأخذا فيقول : [الطويل] :⁵⁰

يَجُورُ عَلَى قَلْبِي هَوَى وَيُجِيرُ وَيَأْمُرُنِي إِنْ الْحَبِيبَ أَمِيرُ
أَغَارَ عَلَيْهِ مِنْ لِحَاطِي صِيَانَتِ وَأَكْرَمَهُ إِنْ الْمُحِبَّ غَيُورُ

بل قد صار الدهر عنده طويلا إذا ما غابت عنه ، بقصيرا إذا ما التقت به : [الطويل] :⁵¹

يَطُولُ عَلَيَّ الدَّهْرُ مَا لَمْ الْأَقْبَا وَيَقْصُرُ إِنْ لَأَقَيْتَهَا أَطْوَلُ الدَّهْرُ

إن هذه الإشكالية التي جمعت بين النقيضين (الحب والعنف) تعتبر من محصلات البيئته الأندلسية ، التي استطاعت أن توالف بين ذلك بمثل ما آلت بين التلاحم وبين التنافر في المجتمع ، وكان بذلك مزاج هؤلاء الحكام متراوحا بين الشدة والصفاء ، حيث الطبيعة التي كان لها دور كبير في تلطيئه .

فمن هذه الإشكالية نستنبط خاصية أساسية ، وتتمثل في العاطفة المتوقدة لدى الملوك الشعراء الذين عبروا بصدق . في فترات من حياتهم . عن معاناتهم ، وعن أحاسيسهم المختلفة بمقطوعات غزلية مشحونة بالعاطفة وليس هذا فحسب ، بل عبروا في كل ما قالوا في غرض النسيب عن خضوعهم المبالغ فيه للحبيب ،وقد رأينا ذلك عند المعتضد صاحب القلب القاسي ، والأمر نفسه نجده عند ابنه المعتمد الذي يشكو إلى محبوبه صبايته ، متمنيا تعجيل لقياه ،في قوله : [السرير] :⁵²

مِنْ عَاشِقٍ يَشْكُو صَبَابَتِهِ إِلَى مُحِبِّ هَائِمٍ مِثْلِهِ
كِلَاهُمَا صَبُّ إِلَى الْفِضِّ حَرَّانٌ يَظْمَأَنَّ إِلَى وَصْلِهِ
يَأْرَبُ عَجَلٌ جَمَعَ هَذَا يَدَا وَقَرَّبَ الشَّكْلَ إِلَى شَكْلِهِ

ومن وصف المشاعر الإنسانية ، التي يخلعها الملوك الشعراء على محبوباتهم ، بأوصاف مختلفة ، إلى خاصية أخرى تقتضيها البيئة الأندلسية ،وتكاد تنفرد بها وهي وصف الرياض والزهور ، كما عرفناه عند عبد الملك ابن هذيل بن رزين ،في

وصفه لروض كساه الطل ، وعند الملك المعتضد بن عباد في وصفه لياسمين
بكواكب في السماء : [مجزوء البسيط]:⁵³

كَأَنَّمَا يَأْسِمِينُنَا الْقَضُ كَوَاكِبُ فِي السَّمَاءِ تَبِيضُ

ووسط هذه المظاهر الطبيعية الأندلسية الخلائية ، وعلى ضفاف أنهارها المترامية
الأطراف تعقد مجالس اللهو والطرب ، ولا يكتمل ذلك إلا مع الغناء والأدب
، فيسترسل الشعراء في الكلام ، ويتبارى المتسابقون في أيهم بالشعر مضمون ، فينبري
الملوك مرتجلين مقطوعات يصفون فيها الخمرة ، ويضخرون .

فأما عن الأولى ، فقد وصفوها بأوصاف شتى ، دالت على شغفهم بها ، وتعاطيهم إياها في
مجالس أنسهم ، يقول المعتضد : [الكامل]:⁵⁴

**لَوْ زُرْتَنَا لَرَأَيْتَ مَا لَمْ تَعْهَدْ ذُوبَ اللَّجَيْنِ خَلِيطاً ذُوبَ الْعَسَجِدِ
نُطْفُ يُجَمِّلُهَا فَتَقَاعُ مَا جَمَدَتْ لِتَحْفَظَ جِسْمَ مَا لَمْ يَجْمَدِ**

والمتتبع لشعر المجالس ، يجد غلبة الارتجال عليه واضحة : لأنه وليد الساعة ، إلى
جانب كثرة المقطوعات مع قلّة القصائد الطوال أضف إلى ذلك سعة الخيال ، مع
تضافر الألفاظ التي تشكل الصورة الشعرية فتحرك الحواس جميعها . في غالب
الأحيان . ويمتزج وصف هذه المجالس بوصف الخمر وسقاتها من الجنسين .

وأما عن الفخر ، فإن كل ملك معتد بنفسه ، ذاكر أفضاله على غيره ، معتبر قومه
خير الأمر ، على نحو ما رأينا في مقطوعة عبد الملك بن هذيل الذي يقول فيها
[البسيط]:⁵⁵

شَاوِنًا أَهْلَ رَزِينٍ غَيْرَ مُخْتَفِلٍ وَهَمُّرٌ عَلَى مَا عَلِمْتُمْ ، أَفْضَلُ الْأَمْرِ

أو ما أنشده المعتضد الذي دافع عن حياض مجده بسيفه ورمحه اللذين قصر بهما
أعمار عداته ، موسعا بذلك سبل جوده وكرمه ، في قوله : [الطويل]:⁵⁶

**حَمَيْتُ ذِمَارَ الْمَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالشَّمْرِ وَقَصْرْتُ أَعْمَارَ الْعُدَاةِ عَلَى قَسْرِ
وَوَسَعْتُ سُبُلَ الْجُودِ طَبْعًا وَصَنَعْتُ لِأَشْيَاءِ فِي الْعُلْيَاءِ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي**

وآخر موضوع يمكن أن نضيفه إلى الموضوعات السابقة ، يتمثل في المكاتبات
الإخوانية ، كالتى كانت بين المعتصم بن صمادح وبين الشاعر ابن عمار ، حينما
حدثت بينهما جفوة وكتب الأول للثاني مجاوبا ومراجعا : [مجزوء البسيط]:⁵⁷

يَا فاضلاً في شكره أصل المساء مع الصباح
هلاً رفقت بمهجتي عند التكلّم في السّراح؟
إنّ السّماح يُبعد كم واللّه ليس من السّماح

أو مكاتبات المتوكل بن المظفر لأخيه يحي المنصور ، المشار إليها ، والتي كثيرا ما تكون أشعارا ، وفي مناسبات مختلفة ، كما أورد صاحب الحلة السيرة قولاً قرأه في كتاب الذخيرة لابن بسام قائلاً :

((أخبرني الوزير أبو طالب بن غانم قال : لا أنسى والله خط المتوكل بهذين البيتين في ورقة بقلّة الكرب وقد كتب إليّ بهما من بعض البساتين [مجزوء البسيط] :

انّهض أبا طالب إلينا وأسقط سقوط الندى علينا
فتحن عقد يغير وسطي ما لم تكن حاضراً لدينا))⁵⁸.

هذه بعض خصائص شعر الملوك في عصر الطوائف وقفنا عندها من خلال الأبيات والمقطوعات التي تضمنتها الحلة السيرة ، والذخيرة بخاصة ، والمنسوبة إلى بعض هؤلاء الملوك الذين استشهدنا بهم على سبيل التمثيل فحسب ، ولسنا ندعي في ذلك أننا أجملنا كل الخصائص ، ووقفنا على كل ما قاله هؤلاء الملوك الشعراء ، ولكن حسبنا أننا اقتطفنا أبيات ، رأينا أنها دالت على موضوعات أشعارهم المتعددة وإن لم يكن هؤلاء الملوك ليرقوا فيما نظموا إلى مستوى شعراء الأندلس الكبار من أمثال ابن دراج وابن زيدون ، وابن عمار ولا ابن عباد المعتمد ، فإنهم قد أجادوا في موضوعات ، وتكلموا في أخرى مجارة للشعراء الآخرين .

الهوامش

- 1- ينظر: المقري التلمساني، أحمد بن محمد ، نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب ،تح إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت - لبنان - 1979 ، 358/4 ، 221/1 ، 222.
- 2- ينظر: المصدر نفسه ، 221/1.
- 3- أحمد ضيف ، بلاغة العرب في الأندلس ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة - تونس ط2 ، د ، ت ، ص 35.
- 4- إميليو غرسييت غومس Emilio Garcia Gomez ، الشعر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1956 ، ص 45.
- 5- المقري ، نفع الطيب ، 189/3 ، 190.

- ⁶ - ابن بسام ، أبو الحسن علي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح إحسان عباس،
الدار العربية
للكتاب، ليبيا، تونس، 1/3، ص 22، 1981.
- ⁷ - ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيرة، تح حسين
مؤنس ، دار المعارف مصر، ط2، 1985، 2/2، 128/2.
- ⁸ - نفسه، 82/2.
- ⁹ - نفسه، 82/2، 83.
- 10- أنخل جنثالث بالنتيا Angel Gonzalez Palencia ، تاريخ الفكر الأندلسي ،
ترجمة حسين مؤنس مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة 1955.
- 11- ابن بسام ، الذخيرة ، 2/2 ، ص 640
- 12- نفسه، ص 641.
- 13- ينظر: إحسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي - عصر الطوائف والمرابطين ، دار
الثقافة بيروت
لبنان ، ط7، 1985، ص72.
- 14- ابن بسام، الذخيرة، 1/2 ، ص 12.
- 15- ابن الأبار، الحلة السيرة، 54/2،
- 16- أنخل جنثالث بالنتيا Angel Gonzalez Palencia ، تاريخ الفكر الأندلسي
، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة
الثقافة الدينية - القاهرة ، ص 89.
- 17- ينظر: عمر ربوح، أبو بكر محمد بن عمار الأندلسي - حياته وشعره - رسالت
ماجستير - جامعة باتنة
1996 .
- 18- أنخل جنثالث بالنتيا Angel Gonzalez Palencia ، تاريخ الفكر الأندلسي، ص
89.
- 19- ابن الأبار، الحلة السيرة، تح حسين مؤنس، دار المعارف - مصر - ط2 ، 1985،
110/2
- 20- ينظر: إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي - عصر الطوائف والمرابطين - ص78
- 21- إميليو غرسييتا غومس Emilio Garcia Gomez ، الشعر الأندلسي ، ترجمة حسين
مؤنس ، مكتبة
النهضة المصرية - القاهرة - ط2، 1956، ص 45.
- 22- ابن الأبار، الحلة السيرة، 84/2،
- 23- نفسه، 85/2.

- 24- الفتح بن خاقان، قلائد العقيان في محاسن الأعيان، تقديم محمد العناني، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص 51. وابن الأبار، الحلة السيرة، 84/2.
- 25 - الفتح بن خاقان، قلائد العقيان، 52/1.
- 26 - ابن الأبار، الحلة السيرة، 87/2.
- 27 - الفتح بن خاقان، قلائد العقيان، 49/1.
- 28 - نفسه، 49/1.
- 29- الفتح بن خاقان، قلائد العقيان، ص 53.
- 30 - نفسه، 111/2.
- 31 - نفسه، ص 53.
- 32 - ابن الأبار، الحلة السيرة، 111/2.
- 33 - نفسه، 112/2.
- 34 - الفتح بن خاقان، قلائد العقيان، ص 37.
- 35 - ينظر: ابن بسام، الذخيرة، 2/2، ص 648. والفتح بن خاقان، القلائد، 41 / 2.
- وابن الأبار، الحلة السيرة، 104/2.
- 36 - ابن الأبار، الحلة السيرة، 105، 104/2.
- 37 - ينظر: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص 421.
- * هو محمد بن إسماعيل بن عباد قاضي إشبيلية، كان من أهل العلم والعناية برجاله. تولى القضاء في حياة أبيه إسماعيل، ثم انفرد بالحكم والتدبير بعد أبيه. وكان هو المؤسس الفعلي للدولة العبادية.
- توفي في جمادى الأولى سنة 433 هـ، ودفن بالقصر، فخلفه ابنه عباد الملقب بالمعتضد بالله.
- ينظر: ابن الأبار، 34/2، وما يليها.
- 38- ينظر: ابن الأبار، الحلة السيرة، 43/2، وما يليها.
- 39- ابن الأبار، الحلة السيرة، 42/2.
- 40- المصدر نفسه، 45/2.
- * " ما " : هنا زائدة.
- 41 - ابن الأبار، الحلة السيرة، 43/2.
- 42 - المصدر نفسه، 44/2.
- 43 - آ نخل جنثالث بالنشيا Angel Gonzalez Palencia، تاريخ الفكر الأندلسي، ص 87.

- 44 - ابن بسام ، الذخيرة ، 1/2 ، ص 30.
- 45 - ابن الأبار ، الحلة السيراء ، 46/2.
- 46 - ينظر: ابن بسام ، الذخيرة ، 1/2، ص 31. وابن الأبار، الحلة ، 49 /2.
- 47 - ابن بسام ، الذخيرة ، 1/2، ص 31.
- 48 - ابن الأبار ، الحلة السيراء ، 47/2، 48.
- 49- ابن بسام ، الذخيرة ، 1/2 ، ص 29.
- 50- ابن الأبار ، الحلة السيراء ، 47/2.
- 51- المصدر نفسه ، 49/2.
- 52- الديوان ، ص 28
- 53- ابن بسام ، الذخيرة ، 1/2 ، ص 29
- 54- الديوان ، ص 74
- 55- ابن الأبار ، الحلة السيراء ، 111/2
- 56- ابن الأبار ، الحلة السيراء ، 43/2
- 57- المصدر نفسه ، 85/2
- 58- المصدر السابق ، 107/2